دور خصائص مشهد الشارع في تحقيق الاستجابة الجمالية

أ.م.د. رواء فوزي نعوم عباوي [1]
landscape2011@yahoo.com
م.م. ندى خليل ابراهيم [1]
neda18alali@gmail.com
الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة العمارة [1-1]
العراق / بغداد

(تاريخ استلام البحث: 2014/6/16----- تاريخ القبول 2015/3/10)

المستخلص

برزت الحاجة لوجود فضاءات حضرية تتميز بكونها فضاءات خارجية منظمة لتشكل منظومة أساسية في تكوين المدينة وتحقيق جماليتها وبسبب افتقار فضاء الشارع كفضاء خارجي الى المتطلبات التي يستجيب ويتفاعل معها المتلقي، لذا اهتم البحث بمعرفة متطلبات المتلقي لمشهد الشارع وتأثير عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق مشهد شارع يستجيب له المتلقي من النواحي الجمالية، اما فرضية البحث فتمثلت بتباين الإستجابة الجمالية للمتلقي مع تباين خصائص عناصر مشهد الشارع تبعاً لأنماط حركة المتلقي.

اعتمد البحث التعامل مع إستجابة المتلقي الجمالية عن طريق إعتماد خصائص عناصر مشهد الشارع في تكوين تلك الإستجابة عن طريق الحركة بالاعتماد على انماط حركية محددة (خطي، شبكي، منكسر، منحني) يستطيع المتلقي التعرف من خلالها على المحيط وادراكه ومن ثم الإستجابة له.

توصل البحث الى اهم عناصر الفضاءات الخارجية التي تكون الاستجابة الجمالية بفعل خصائص مشهد الشارع، وهي تباعاً(النبات، الارضيات، مصاطب الجلوس، العناصر العمودية، العنصر المائي) اضافة الى أهم انماط الحركة التي تحقق الاستجابة الجمالية لخصائص عناصر مشهد الشارع وهي تباعاً(الحركة المنحنية، الحركة الشبكية، الحركة الخطية، الحركة المنكسرة)، واخيراً تم التوصل الى أنموذج نظري شامل لدور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق استجابة المتلقي الجمالية في مشهد الشارع بفعل انماط الحركة، واخيراً توصل البحث الى مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مشهد الشارع، تصميم الفضاءات الخارجية، الاستجابة الجمالية، خصائص مشهد الشارع.

The Role of streetscape properties to Achieve User's Aesthetic Response

Assist. Prof. Dr. Rawaa Fawzi Abbawi[1]
neda18alali@gmail.com
Assist. Lect. Neda Khalil Ibrahim[1]
landscape2011@yahoo.com
University of Technology / Department of Architecture [1-1]
Iraq / Baghdad

Received on 16/6/2014 --- Accepted on 10/3/2015

Abstract

Urban spaces, as part of the city that could shape landscape are needed to form an essential systemic part of the city and due to the lack of streetscape as part of the city landscape to the demands and that achieves user's respond and interact.

This study is concerned with user's demands related to streetscape and the role that is played by it's various elements through a responsive design to user's needs from an aesthetic point of view, The hypothesis of this study is manifested through "Disparity and deferential user's aesthetical response to the various characteristics of streetscape as relevant to user's movement through these spaces.

The study depended on dealing with user's aesthetic response throughout various characteristics of streetscape to achieve that response over specific movement types (linear, grid, curved, fragmented) which can be identified by the user, perceived and then respond to it.

The research reach most important landscape elements which achieves aesthetic response through streetscape properties (greenscape, floorscape, benches and seating, vertical elements, waterscape) also most important user's movement types that achieves aesthetic response through streetscape properties (curved, grid, linear, fragmented).Finally the research reach a comprehensive theoretical model for the role of landscape elements to achieve user's aesthetic response in streetscape throughout movement types and then the research gave a list of recommendations.

Key Word: Streetscape, Landscape, Aesthetic response, streetscape properties.

1 -مقدمـــــة

يهدف البحث الى بناء قاعدة معلوماتية عن دور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تكوينه وتأثيرها في تحقيق إستجابة المتلقي الجمالية عن طريق انماط الحركة بفعل عناصر تصميم الفضاءات الخارجية للمشهد.

لذا لابد من تناول استجابة المتلقي والاطلاع على الدراسات النظرية التي تناولت الادراك والاستجابة الحسية للفضاءات الخارجية وصولا للاستجابة الجمالية وكيفية تحقيقها.

2- إستجـــابـة المتـلقـي

ارتبط البحث بالجانب المحرك وهو الاهم في تفعيل الفضاء الخارجي لإيجاد تجربة حسية متكاملة تتكامل بجانبين أحدها الفضاء الحضري والاخر الانسان حيث يتحول هذا الفضاء الى مكان متميز عن غيره متفاعلاً مع مكوناته ومنتجاً لتجربة حسية وصورة ذهنية واضحة وصريحة. تشير أغلب الدراسات الى وجود اربعة عناصر أساسية للفضاءات الخارجية وهي: [Motloch, P.188-193]، [عبد الرزاق، ص62]

1 -المستوى الافقي السفلي ويمثل ارضية الفضاء.
2 -المستوى الافقي العلوي ويمثل سقف الفضاء(السماء).
3 -المستويات الرأسية العمودية والتي تمثل حدود الفضاء.
4 -أثاث الفضاء سواء كانت نباتاً ام جمادا.

وهناك عنصر خاص تشير اليه بعض الدراسات وهو الانسان الذي يلعب دوراً أساسياً لولاه يصبح الفضاء مجرد فراغ خال من معالم الحياة، لذا فأن المكونات الاربعة ترتبط بكل معالمها بالانسان بأعتباره المستفيد الاول من مكونات الفضاء سواء على مستوى الفضاء الواحد او مجموعة الفضاءات مع بعضها.[عبد الرزاق، ص62] فيما يتعلق بموضوع البحث في البيئة الحضرية، يعد المتلقي هو المحرك الاساسي لنجاح الفضاءات الخارجية الحضرية عموماً ومشهد الشارع كمحور بحثي خصوصاً، أشارت الطروحات الى أهمية استيعاب وفهم الفضاء وإمكانية تواجد او عدم تواجد المحرك الذي يحول ذلك الفضاء الى تجربة مكانية ترتبط وخصائص ذلك المكان لايجاد صورة ذهنية عميقة وقوية. تعد هذه العلاقة بين الانسان والفضاء عملية ذات اتجاهين التي من خلالها يستطيع الانسان او المجتمع بصورة شمولية إيجاد تعديل وتحسين الفضاءات، وفي نفس الوقت تؤثر تلك الفضاءات على الانسان والمجتمع حيث أشارت الطروحات الى أهمية العلاقات الإجتماعية التي يمكن ان تُألف الفضاء، أي إن تشكيل البيئة المبنية يؤثر على أنماط الفعاليات الانسانية والحياة الإجتماعية والعكس صحيح ايضاً. [Carmona, P.106]

من خلال بيان أهمية الجانب الانساني وأهمية الانسان في تفعيل ونشاط الفضاء الخارجي بصورة عامة ومشهد الشارع بصورة خاصة، اهتم البحث بالتركيز على تجربة المتلقي الحسية من خلال ادراك واستجابة المتلقي لمكونات تصميم الفضاءات الخارجية في تفعيل مشهد الشارع وما تلعبه التجربة الحسية الحركية(kinesthetic experience) في تفعيل ذلك الجانب.

حيث أشارت (عباوي) ان الخبرة حول البيئة الحضرية تكتسب من الفعالية الدينامية الحركية التي تتضمن الحركة والزمن وتعد التجربة الحركية جزءاً مهماً من البعد البصري لهذه البيئة من ناحية ولتجربة المتلقي للفضاء الخارجي من ناحية اخرى. [عباوي، ص11] ويشير (Gorden Cullen) من خلال فكرته للرؤية المتسلسلة (serial vision) ان الخبرة تكتسب عن طريق سلسلة من التجليات الممزوجة بالمتعة والجاذبية المحفزة من خلال التناقضات او من خلال "التجاور الدرامي" بالاضافة الى الحضور الحالي للمشهد، كما انه اعتبر ان تصميم البيئة الحضرية يجب ان يكون من خلال وجهة نظر الشخص المتحرك. [Cullen, p.19-20; Carmona, P.134]

برزت الحاجة الى معرفة أهمية الإستجابة الحسية للمتلقي لقلة المعرفة بهذا الجانب ومتطلباته ضمن البيئة الحضرية وجعله فضاءاً إجتماعياً حركياً يتميز بمكونات فضاءات خارجية متميزة تميزاً مكانياً عن غيره وتكون صورة ذهنية متماسكة تجعل من أجزاء المدينة حاضرةً في ذهن المتلقي.

3- الطروحات النظرية التي تناولت مفهوم الإدراك والإستجابة الحسية للفضاءات الخارجية

عرف المؤتمر الاوروبي للفضاءات الخارجية كونها(الفضاءات او المساحة المدركة من قبل المتلقي التي تكون نتيجة الفعل ورد الفعل بين العوامل الطبيعية والعوامل الاصطناعية (من صنع البشر) [European landscape convention,2000,P.3] لذا يمكن التأكيد على العلاقة الإدراكية بين المتلقي والفضاء الخارجي حيث يشير التعريف الى

التجربة الشمولية المرتبطة بالحواس خاصة حاسة البصر. ويشير هذا الطرح الى ان بناء الشخصية المتميزة في البيئة الحضرية يعتمد الإدراك البصري بصورة كبيرة وهو عامل اساسي في السلوك والتفضيل. وسيتم تناول اهم الطروحات الخاصة بمفهوم الادراك والاستجابة الحسية للفضاءات الخارجية وكالتالي:

3- 1 دراسة (Marten Jacobs & Steffen Nijhuis) (2011)(Exploring the Visual Landscape)

تناولت الدراسة بعض اهم الجوانب المتعلقة بالإدراك الحسي للفضاءات الخارجية ضمن المدينة حيث يعتمد الإدراك الحسي البصري بصورة كبيرة في الفضاءات الخارجية، وهو عامل اساسي في السلوك والتفضيل. أكدت الدراسة على أهمية الذكريات والتصورات الذهنية الناتجة عن التجارب السابقة حيث تكون لدى المشاهد العديد من التصورات الذهنية التي يمكن ان ترتبط بالمكان، كما اكدت الدراسة على أهمية الاحساس بالمكان الذي يعنى بدراسة المعاني التي ترتبط بالأماكن والتي يكونها المتلقي حول مكان محدد. كما اشارت هذه الدراسة الى امكانية تعريف الفضاءات الخارجية من خلال تعريف السطوح والمشاهد، عقد للجلوس او الوقوف اضافة الى وجود المسارات، واشارت الى ان الفضاء المدرك يتكون من بعدين (علوي- سفلي) (يمين- يسار) (المكون لصورة الشبكية او ما يدعى بمستوى الصورة) ذات الأهمية القصوى في تصميم الفضاءات الخارجية. فالتجربة الحركية للمتلقي كصورة مفردة هي نتاج صور جزئية عديدة، وقد لخصت تلك العلاقة من خلال المعادلة: الفضاء=(الزمن+الذاكرة)*الحركة.

أكدت الدراسة على أهمية نقاط الارتكاز البصرية (visual anchor points) كعامل مهم في التكوين الفضائي المتكامل حيث تعمل كنقاط جذب تحث وتوجه الحركة حيث تعمل كمقاصد.

اضافت الدراسة الى ان المسارات لا توفر مماشي ومنافذ فقط وانما وسائل لتنظيم المفردات البصرية للموقع من خلال توجيه نظرة الزائر لمشاهد بعيدة وتسلسل تلك المشاهد لتحكى كرواية وقصة فضائية حيث تعمل نقاط الجذب كمقاصد تعزز من خلالها الحركة.

كما برزت في هذه الدراسة بعض الخواص لمشهد الشارع كالاستمرارية وتحقيق الاحتواء وتسلسل المشاهد في تحقيق المشاهد المدركة بصورة مؤثرة.

3- 2 دراسة (Marcel Hunziker et al.) (2007) (Space and Place- Two Aspects of The_Human-Landscape Relationship)

قدمت الدراسة بعض النظريات الأساسية في الفضاءات الخارجية، حيث تطرقت الدراسة الى النظريات التي تعاملت مع إدراك الفضاء الخارجي كفضاء مادي ثم تلخيص هذه النظريات التي تعاملت مع الفضاء الخارجي كمكان(Place). كما تمت مناقشة بعض الافكار مثل (روح المكان) و(الهوية المكانية) والتركيز على هوية المكان بإعتبارها عنصراً متخصصاً للمشاركة في ايجاد روح المكان، ثم مناقشة الطروحات التي ترتبط بالمنهج الذي يتعامل مع الفضاء الخارجي كفضاء(Space). تناولت الدراسة كيفية تحول ذلك الفضاء نتيجة لعلاقة الانسان بالفضاء وما يتعلق بالجوانب العاطفية والإدراكية الى مكان ذو شخصية متفردة ومميزة والذي انعكس من خلال تفضيل مكان عن مكان آخر، لذا يمكن القول ان الدراسة قد تناولت كيفية استجابة المتلقي الإجتماعية والعاطفية والمكانية وارتباط العامل الزمني في المكان الذي يلعب دور كبير في كيفية ادراك واستجابة المتلقي لمشهد الشارع على وجه الخصوص.

اضافة لما سبق فقد برزت خاصية الوضوحية والاستمرارية اضافة الى المشاهد المؤطرة واهمية صفة ملمس العناصر المدركة التي يمكن ان تؤثر على الصورة الكلية المدركة.

3- 3 دراسة (Matthew Carmona) (2003) (Public Places Urban Spaces)

طرحت الدراسة مداً واسعاً من الافكار والاراء تتعلق بصورة أساسية بمحاور ارتبطت بالأبعاد الإدراكية والإجتماعية والبصرية، ويصب كل من هذه الابعاد في دور تحقيق استجابة المتلقي والمشاهد للفضاء الحضري وتكوين المكان من خلال المحتوى الحضري الذي يرتبط بالمستعمل لذلك الفضاء وتكوين الاماكن المكتشفة والمبتكرة مكونة علاقة واضحة بين الانسان والفضاء من خلال الحياة الإجتماعية للشارع على اختلاف أنماطه واشكاله وطبيعة استخدامه، من خلال اهمية شكل المستوطنات في تحديد خصائص الموقع، كما اكدت الدراسة على السياق العام والكلي للتصميم فهو يوفر ويوجد الهوية والصورة الذهنية المتكونة واعتبار الاماكن ذات الأهمية القصوى والاخذ بمحتوى الفضاء الحضري بنظر الاعتبار وتحوله الى مكان متميز لخلق حس درامي ومتعة بصرية تعزز الاحساس بالمكان، حيث برزت صفات عناصر المشهد لما تلعبه من دور في اغناء تجربة وخبرة المتلقي من حيث عدد ولون وشكل وحجم العناصر اضافة الى خاصية الاحساس بالاحتواء واهمية التكوين المتكامل.

3- 4 دراسة (Introduction to Landscape Design)(2001)(John Motloch)

ان الإستجابة الحسية للمتلقي ضمن البيئة الحضرية عموماً والشارع خصوصاً تتأثر بعدد من المتغيرات التي تكسب الفضاء الخارجي للبيئة والشارع السمات والخصائص التي تجعلها متفردةً عن بقية الفضاءات من خلال تحويلها الى مكانٍ خاص بروح مكانية معينة ورمزية معينة ترتبط بذلك المكان. تتكون هذه السمات والخصائص نتيجة لعدد من الطبقات والمستويات متأثرة بعدد من المتغيرات التصميمية التي تتعلق بتجربة المشاهد، كما برزت خاصية المقياس الانساني والاحساس بالاحتواء وتسلسل المشاهد اضافة الى تأطير المشهد. ترى الدراسة ان عملية الإستجابة الحسية للمشاهد للمثيرات الحسية الخارجية تلعب دوراً مهماً في عملية ترجمة وتأويل المكان وبصورة مختلفة، وتكون هذه الاستجابات العاطفية متعددة ومختلفة، كما يمكن القول انه يمكن توليد اي استجابة شعورية من خلال التلاعب بالفضاء شرط ان يكون المصمم على دراية ومعرفة بمكونات التصميم والاستجابات الحسية التي تستحضرها. تناولت الدراسة الانتقال الحركي للفضاءات الخارجية ضمن البيئة الحضرية بصورة عامة من نواح عديدة يكون هذا الانتقال اما انتقالاً حركياً، انتقال المادة، الانتقال كأعتبارات تصميمة، الانتقال كتجربة مكانية، الانتقال كتجربة مؤقتة، مولدة بذلك أنماطاً حركية معينة ضمن بيئة المشاة في الشارع بصورة أشمل ومؤكدة على ان الحركة بصورة عامة تتجه من مولدات الحركة نحو المقاصد والاهداف عن طريق الروابط وتتخللها بعض الاهداف الثانوية كون تلك الاهداف تمثل احداثاً معينة او فعاليات متميزة.

3- 5 دراسة (Landscape Architecture) (1997) (John Ormsbee Simonds)

اوضحت الدراسة أهمية عناصر الفضاءات الخارجية على حركة المتلقي في تحقيق استجابة معينة من خلال تأويله للمشهد أثناء حركته كما برزت خاصية الاستمرارية وتسلسل المشاهد اضافة الى تأطير المشهد وتكامل المشهد وتكوين المشهد المثالي، فهو يرى ان تجربة المتلقي هي تجربة حركية متشابكة مع الفضاءات التي تضم العديد من نقاط النظر التي من الممكن ان تكون خلال العقد الحضرية او على طول المسار ضمن الشارع وإعتبار تلك العناصر منظمات لحركة المتلقي وتوجه خط رحلة السير التي يقوم بها. صنفت الدراسة(4) أنماط حركية يقوم بها المتلقي خلال الفضاءات الخارجية بصورة عامة هي الخطية والشبكي والمنكسر والمنحني.

3- 6 دراسة (Responsive Environments) (1985) (Ian Bentley)

تناولت الدراسة عددا من المبادئ التي ترتبط باستجابة المشاهد للبيئة بدءاً بأن البيئة يجب ان توفر لمستعمليها محيطاً غنياً بالفرص مكونةً الاماكن المستجيبة فتصميم المكان وبالتالي الشارع ومشهده يؤثر على الخيارات التي يتخذها المستعمل على مستويات عديدة منها: النفاذية – التنوع – الوضوحية – المتانة – الملائمة البصرية – الاثراء والشخصنة. اضافة لما سبق فقد ظهرت اهمية خاصية الوضوحية اضافة الى اهمية الشكل في تحديد هذه الوضوحية البصرية والملائمة البصرية. تعد هذه المبادئ شاملة وليست تفصيلية للوصول الى بيئة مستجيبة ولكنها تغطي جانباً مهماً هو الجانب التصميمي اخذاً بنظر الاعتبار تصاميم المباني والفضاءات الخارجية على حد سواء.

3- 7 دراسة (Perception and Landscape)(1979)(Stephen Kaplan)

تفترض الدراسة ان الفضاءات الخارجية المفضلة هي التي تحفز وتسهل اكتساب الحاجات الأساسية من خلال المعالجة السريعة للمعلومة. تحلل هذه الدراسة الإستجابة للفضاءات الخارجية نسبة الى (التعقيد، الغموض، التماسك، الوضوحية). فالتعقيد والغموض يرتبطان بالحاجة لجمع المعلومات بينما التماسك والوضوحية ترتبط بالحاجة الى استخلاص معنى من المعلومة. كما برزت خاصية الوضوحية الاستمرارية اضافة الى اهمية الملمس في تعزيز الوضوحية البصرية. يمكن ترتيب وتنظيم المعلومات المستلمة من البيئة ضمن تسلسل زماني: حيث يشير التعقيد والتماسك الى المعلومة المتوفرة والمفسرة فورا بينما الغموض والوضوحية تشير الى امكانية استلام واستقبال معلومات اكبر مع بقاء التوجيه خلال حركة الشخص بصورة اعمق داخل الفضاء الخارجي.

4- الاستجابة الجمالية

لغرض توضيح مفهوم الاستجابة الجمالية لابد من تناول كل من الاستجابة(Response) والجمال(Beauty) وتعريفهما لغوياً وإصطلاحياً ومن ثم تناول مفهوم الجمال بشكل عام وضمن الفضاءات الخارجية بشكل خاص.

أولاً – الاستجابة

– استجبت، استجيب، استجب، مصدر إستجابة واستجاب لـ يستجيب، أستجب، استجابة، فهو يستجيب والمفعول مستجاب لـه: استجاب الله لـه[المعجم الوسيط]،((فإستجاب لـه ربـه فصرف عنـه كيدهن))[سورة يوسف،الاية 34]،((فليستجيبوا

لي))[سورة البقرة،الاية 186] وفي (علم النفس) تعرف الإستجابة على انها: اي تصرف او تغير في الحالة يتم استثارته بواسطة مثير ويكون رد على منبه او دافع.

- تعرف المعاجم الإستجابة(Response) على أنها رد الفعل المكتوب او المقروء نتيجة لفعل سابق.[http://www.merriam-webster.com/dictionary/response]
- كما تعرف معاجم اخرى(Oxford) الإستجابة على انها التنبيه العصبي المتأثر بتغير الحالة او الحدث، وهي رد فعل فيزيائية لمثير معين او حالة معينة.
- أرتبط معنى مصطلح الإستجابة بمصطلح المثير ويمكن تعريف المثير بأنه الحادث الذي يستطيع الملاحظ الخارجي تعينه بإفتراض ان لهذا الحادث تأثيراً في سلوك الفرد. وقد ارتبط التعريف بعنصرين هما امكانية تعيين المثير او تحديده بالملاحظة الخارجية والثاني هو الافتراض بأن للمثير تأثيراً في سلوك الفرد بحيث يستجيب بطريقة ما لدى تعرضه لهذا المثير.

ثانياً - الجمال

أشتق مصطلح علم الجمال او الجماليات(Aesthetics) من الكلمة الاغريقية(Aisthanesthai) والتي تشير الى فعل الادراك(to perceive)، وأيضاً من كلمة(aistheta) التي تعني الاشياء القابلة للإدراك(things perceptible) وذلك في مقابل الاشياء غير المادية او المعنوية. [عبد الحميد، ص. 18]

اشارت (الدباغ) الى مجموعة من التعاريف التي ربطت فيها الإستجابة الحسية بصورة عامة مع الحواس البصرية واللمسية والشمية والحركية والذوقية والسمعية حيث توصلت الى تعريف العمارة المتعددة الاستجابات على إنها (تجربة اختبار العمارة بإعتماد الطبيعة المتعددة الاحاسيس للادراك من خلال تقوية الاحساس بأنماط المحفز او المثير الحسي(كالاصوات،الالوان،الروائح المختلفة،المواد،الملمس،الوزن،كثافة الفضاء،والاضاءة المجسمة) التي تسهم جميعاً في رسم صورة باقية في الذاكرة ولحظة من النشوة تحتاج الى اتصال حميم أكثر مع الجسد لإختبارها، فالفضاء المعماري الجيد ينفتح ويقدم نفسه من خلال تجربة بكامل طاقتها تجعله بإتصال حقيقي مع العالم). [الدباغ، ص55]

أ- الجمال في الفن

- عرّف قاموس اوكسفورد الجمال على انه (فلسفة او نظرية التذوق او إدراك الجميل في الطبيعة والفن). [www.oxforddictionaries.com]
- كما عرّف قاموس (وبستر)علم الجمال كونه المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها.
- كما يرد مفهوم التذوق الفني في كتابات وطروحات فكرية مختلفة، فيأتي بمعنى الاستجابة الجمالية والادراك الجمالي والتقدير الجمالي والفني أو الاحساس بالجمال أو الموقف الجمالي أو الحكم الجمالي كل لفظة لها حالته ومرتبتها في مراحل التذوق الفني. [3]،[www.alatraqchi.blogspot.com]
- تتم الاستجابة الجمالية بدوافع ذاتية منبعها الاستعداد الداخلي للمتلقي من مستوى ثقافي وتربوي وتعليم ومحيط وبيئة، كذلك مرتبط بموضوع شروط قبول أو رفض العمل الفني.
- كما تعرف الاستجابة الجمالية على انها العلاقة بين المحسوس والمدرك وتكون على طرف نقيض مع ما هو معروف من خلال الافكار العقلانية والمنطقية والتي تتبع فكرة (Kant) للجمال (Beauty) والتي تطورت عن كونها خاصية موضوعية (Objective quality) الى كونها سمة ذاتية (Subjective attribute) لذهن الانسان. هذا التحول في مفهوم الجمال قاد الى ما يدعى بالموقف الجمالي (Aesthetic attitude) والذي يعد جزءاً اساسياً في الفلسفة الجمالية في الفن، وعندما تكون هذه الخصائص والسمات صحيحة فهي تستحضر نوعاً من الإستجابة الجمالية (aesthetic response) التي يبديها المتلقي تجاه الاعمال الفنية. [عبد الحميد، ص 18]

ب- الجمال في الطبيعة

يعرف الجانب الجمالي على انه الجانب الفلسفي الذي يختص بدراسة طبيعة الفن وطبيعة تجربة المتلقي تجاه الفن للبيئة الطبيعية. [3،www.alatraqchi.blogspot.com]

كما يشير(Mathew Carmona) الى ارتباط الجمال بالخواص المرئية البصرية التي يمكن ان تزيد من القيمة الجمالية للبيئة الحضرية. [Carmona, P.6]

كما تم وصف اربعة مكونات مهمة للجانب الجمالي:

- الموقف الجمالي (aesthetic attitude): وهو موقف متخصص تجاه الفن او الطبيعة

- التجربة الجمالية (aesthetic experience): نوع متخصص من التجربة التي تختلف عن التجارب الاخرى
- القيمة الجمالية (aesthetic value): وهي القيمة المميزة تختلف عن القيم الاخرى كالقيمة الاقتصادية او القيمة الدينية او القيمة الاخلاقية.
- الغاية الجمالية (aesthetic object): وهو الهدف والغاية المميزة التي يمكن ان تحتوي على الجانب الجمالي.

ج- الجوانب الجمالية في الفضاءات الخارجية

بالنسبة لمصممي الفضاءات الخارجية فان اهم مكونين رئيسين أساسيين في الفهم هما التجربة الجمالية (او استجابة المتلقي تجاه الفضاء الخارجي المصمم) والغاية الجمالية التي تحث التجربة الجمالية.

تعرّف الإستجابة الجمالية كونها تمثل علاقة جدلية ما بين النص والقارئ وتفاعلهما فهي تستحضر الجوانب التخيلية والإدراكية للقارىء من خلال اختلاف تركيز المتلقي.

كما تم تعريف الاستجابة الجمالية على انها الإستجابة المرتبطة بالأحاسيس الممتعة والفعاليات الوظيفية التي تكونها المواجهات المرئية البصرية مع عناصر الفضاءات الخارجية وتعتمد الإستجابة الجمالية على الخصائص المتأصلة وتكوين تفضيل جمالي للفضاءات الخارجية نتيجة لاختلاف استجابة المتلقي تجاه تلك المشاهد عن غيرها. [ابراهيم، ص79]

أشارت الطروحات الى وجود توجهين في الإستجابة الجمالية في الفضاءات الخارجية وتفضيل تلك الفضاءات نتيجة لارتباطها بمشاعر واحاسيس المتلقي كبعض الدراسات لـ(Maulan) و(Ulrich) و(Kaplan) و(Skrivanova & kalivoda)، وبهذا تكون تفضيلات الفضاءات الخارجية المختلفة ناتجة عن استجابات جمالية مختلفة ولذا فان تاويل وترجمة الفضاء الخارجي تتأثر بالذكريات والتعالقات والتخيل وبكل رمز يمكن ان يستحضره الفضاء الخارجي.

كما اشارت الطروحات النظرية(Skrivanova & kalivoda) الى وجود توجهين في تقييم الجانب الجمالي للفضاءات الخارجية[Skrivanova, P.214]:

- المنهج الشمولي (comprehensive approach) (الحسي): وهو ان يكون المتلقي على اتصال مباشر مع الفضاء الخارجي من خلال الحواس حيث يكون هذا الفضاء الخارجي مصدراً للقيم والمتلقي او المشاهد يكون هو المستلم
- المنهج المعرفي (cognitive approach) (العقلاني،العلمي): وهو ان يكون الفضاء الخارجي كصورة او مشهد حيث يبحث فيه المتلقي عن خصائص وسمات متوقعة ومعروفة من قبل البشر وفي هذا المنهج تكون العلاقة بين المتلقي والفضاء الخارجي مبنية على معايير وقوانين معروفة لتقييم الجانب الجمالي.

حيث تشير الدراسات الى ارتباط عملية الاستجابة الجمالية بالادراك وخلال الادراك تكون هناك احاطة بالمدركات(حاسة البصر والحواس الاخرى) ثم تكون محاولة للتمييز بين المدركات وتحليلها الى مكوناتها الاساسية ثم اعادة تركيبها في مكون كلي جديد وتختلف طرائق الادراك فيما بينها بإختلاف الحواس حيث يختلف اسلوب الادراك البصري عن ادراك بقية الحواس حيث يبدأ الادراك الكلي بالمثير او العمل المدرك ثم يتجه الى الاجزاء ثم يعود بعد ذلك الى الكل الذي يكون كلاً جديداً وتتداخل معه هنا مجموعة من العمليات المحددة للأداء منها الحساسية الجمالية (aesthetic sensitivity)، والحكم الجمالي (aesthetic judgment)، والتفضيل الجمالي (aesthetic preference) والحساسية على نحو خاص هي التي تبدأ هذا النشاط وتستمر معه ويتوسط(الحكم الجمالي) هذه العملية ثم يكون التفضيل وهو الاستجابة السلوكية الدالة على طبيعة الحكم الجمالي وذلك من خلال قبوله او رفضه له [عبد الحميد، ص32]. فيما يشير رأي اخر ان الحساسية الجمالية هي استجابة الفرد للمثيرات الجمالية. اما الحكم الجمالي فيتعلق بمدى اتفاق الحكم الخاص بالفرد مع احكام الخبراء في الفن حول عمل فني بعينه ، واخيرا فان التفضيل الجمالي هو نوع الاتجاه الجمالي الذي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى المرء تجعله يحب او يقبل على او ينجذب نحو فئة معينة من الفضاءات الخارجية دون غيرها فالتفضيل الجمالي يتعلق بالاثر الذي تحدثه الاعمال الفنية في أبسط مظاهره، أي في صورة القبول او الرفض او الحب او النفور [أبو حطب، ص30-33]، في حين تشير دراسات اخرى الى ان الحكم الجمالي هو مرحلة لاحقة عند المتلقي تحصل عندما يكون الفرد لديه ذائقة عالية تؤهله أن يصدر حكماً جمالياً للأثر الفني فالتذوق قبل الحكم الجمالي ولكنه مرحلة من مراحله المتقدمة والادراك الجمالي هو عملية نشاط ذهني تتم بعد إستلامها إشارات تنبعث من العمل الفني عن طريق الحواس ويتوقف مستوى ذلك الادراك على عوامل ذاتية وعلى الوعي والالفة النفسية والطباع وعوامل موضوعية تتعلق بالناتج الفني وهي مرحلة تمهد لعملية الاستجابة الجمالية اللاحقة.

تتراوح الاستجابات في الفضاءات الخارجية بصورة عامة مابين المنعكسات اللاإرادية البسيطة والسلوك المعقد ويتفق

المختصون على ان الإستجابة (فعل او رجوع جزء محدد من سلوك الفرد) والإستجابة في الفضاءات الخارجية يجب ان تكون قابلة للتعيين على نحو مباشر او غير مباشر ويمكن تصنيفها الى استجابات ظاهرية او خارجية كالابتسامة او الى استجابات داخلية او مضمرة وهي الاستجابات التي لا يمكن تعيينها على نحو مباشر كأستدعاء بعض المعلومات والافكار.

بعد ان تم التطرق الى تعريف الاستجابة والجمال وعلاقته بالفضاءات الخارجية كان لابد من التطرق الى الدراسات النظرية التي تناولت الاستجابة الجمالية في الفضاءات الخارجية.

5- الدراسات النظرية التي تناولت الاستجابة الجمالية

تتناول الفقرة بعض الدراسات النظرية التي تناولت الاستجابة الجمالية في الفضاءات الخارجية لاستعراض اهم خصائص عناصر مشهد الشارع.

5- 1 دراسة (Stephen Perry) (2008) (Landscape Design and the Language of Nature)

طرحت الدراسة افتراضاً ان انظمة الادراك الحسي للإنسان قد تطورت لمواكبة الانماط التي نستطيع على أساسها تقديم تفضيل بصري (visual preference) للمشاهد التي تتميز بصفات وخصائص معينة ضمن الفضاء الخارجي. كما اكدت الدراسة على اهمية الشكل وحجم العنصر اضافة الى اهمية المقياس الانساني في تحقيق الاستجابة الجمالية التي صنفها الى استجابة سطحية سريعة واستجابة شديدة. برزت خاصية التكوين المتكامل اضافة الى تأطير المشهد وتسلسل المشاهد وخاصية المقياس الانساني، كما برزت صفة عدد العناصر المستخدمة في التوجه الصوري للمشهد المدرك

5- 2 دراسة(Suhardi Maulan) (2006) (Landscape Preferences and Human well-being)

تطرقت الدراسة الى بيان كيفية تحقيق الإستجابة الجمالية للمتلقي وكيفية تكوينها من خلال التوجهين الذاتي والموضوعي. يشير التوجه الموضوعي (Objective approach) الى ان جماليات الفضاء الخارجي تكمن من خلال الصفات المادية الطبيعية للفضاء الخارجي.أما التوجه الذاتي (Subjective approach) فيعني ان جماليات الفضاء الخارجي تكمن في عقل الانسان وردود أفعاله تجاه الفضاء الخارجي وان كلاً من هذين التوجهين يشير الى أهمية الفضاءات الخارجية في تحديد جماليات الفضاءات الخارجية. الا ان الاختلاف يكمن في أهمية الإدراك الحسي في تحديد خصائص الفضاء الخارجي، فالتوجه الموضوعي يضع الانسان في موقع خارجي يسجل المشهد من خلاله (كعمل الكاميرا) فهو بذلك ينظر الى المشهد كلوحة فنية. كما برزت خاصية الوضوحية اضافة الى اهمية صفة شكل العنصر في تحقيق صورة مدركة.

يضع التوجه الذاتي المُشاهد في موقع مركزي يمكن من خلاله تحديد جماليات الفضاءات الخارجية، كما اوضحت الدراسة أهمية الجانب الحضاري والثقافي في تغيير الجوانب التفضيلية للانسان حول الفضاءات الخارجية ومدى تأثير تلك الفضاءات على صحة الانسان وبقاءه ويرجع السبب الى نشأة الانسان في ثقافة معينة التي توفر له نوعية معينة في كيفية ادراك العالم من حوله.

5- 3 دراسة (الحريقي)(2001)(التوافق والانسجام في البيئة العمرانية في ظل إنتشار اللافتات التجارية)

طرحت الدراسة اختلاف النظريات والمفاهيم حول تفسير الرؤى الجمالية إلا أنه هناك أتفاق على أنها ترتبط بالخلفيات الثقافية والاجتماعية. وأكدت الدراسة أن الاستجابة للجمال في البيئة العمرانية مرتبط في تنوع عناصرها وفي نفس التوافق والأنسجام فيما بينها. برزت خاصية الوضوحية والمقياس الانساني اضافة الى خاصية الاحساس بالاحتواء، كما افترضت الدراسة فرضيتين تكون على أساس فهم النواحي الجمالية في البيئة الأولى (الجمال البصري) (Visual Bueaty) وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصرياً. أما الفرضية الأخرى (الاستقرار – الهوية الثقافية) (Cultural Stability-Identity) ترتكز على مراعاة النواحي الجمالية.

5- 4 دراسة (Jack Nassar) (1994) (Urban Design Aesthetics: The evaluative qualities of building exteriors)

تناولت الدراسة طرح نموذج للاستجابة الجمالية للمتلقي حيث تؤثر خصائص المشهد على المشهد بتغير القيم الفردية الذاتية كإختلاف الطباع والشخصية وبالتالي تؤثر على الادراك الحسي للمتلقي وبالتالي حكمه على ذلك الفضاء حيث تتضمن الدراسة نموذجاً احتمالياً للاستجابة الجمالية للبيئة المبنية حيث تعتبر الاستجابة الجمالية ككل وبصورة عامة هي دمج بين الادراك الحسي والمعرفي والمشاعر والتثمين العاطفي كما يوضح هذا النموذج ان المشاعر والاحكام المعرفية التي يطلقها المتلقي اضافة الى التثمين العاطفي تكون مرتبطة ومتداخلة بدرجة كبيرة ومعقدة نسبة لخواص المشهد المدرك

بصورة عامة، كما اوضحت الدراسة اهمية خصائص متنوعة كخاصية تحقيق الوضوحية وخاصية الاحساس بالاحتواء اضافة الى اهمية خاصية تحقيق المقياس الانساني وكيفية تأثر المتلقي بتلك الخصائص.

5- 5 دراسة (Human Responses to Vegetation and Landscape)(1985)(Roger Ulrich)

تطرقت الدراسة الى توضيح الإستجابة الجمالية للمتلقي تجاه الفضاءات الخارجية الحضرية ضمن المدينة وأشارت الى وجود اربعة احاسيس رئيسية فطرية (الاعجاب، الاهتمام، البهجة، الخوف) أما بقية الاحاسيس فتكون مكتسبة كما تشير الدراسة الى ان المتلقي يبدي تفضيلاته للفضاءات الخارجية الحضرية ضمن ثنائية معينة وهي (الاعجاب- الكراهية) وبينت أهمية المشاهد الطبيعية ضمن البيئة الحضرية وفرقها عن المشاهد الحضرية نتيجة لبعض الخواص المثيرة والمحفزة كالخطوط المنحنية والتدرج المستمر بالشكل واللون اضافة الى علاقة الموروث الذي ينتج عنه اختلاف ردود الافعال بين البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية، كما تبين الدراسة اهمية خصائص معينة كخاصية تحقيق الاستمرارية البصرية في الفضاءات الخارجية اضافة الى اهمية خاصية الاحساس بالاحتواء وخاصية تحقيق المقياس الانساني اضافة الى اهمية خاصية التكوين المتكامل في اضفاء فضاءات خارجية متكاملة ضمن المدينة.

6- خلاصة الدراسات النظرية

من خلال استعراض الدراسات النظرية حول الاستجابة الحسية بشكل عام والجمالية بشكل خاص تم التوصل الى إستخلاص عدد من المفردات والمؤشرات وكما موضحة في الجدول(1) حيث شملت خصائص عناصر مشهد الشارع، ولكون الاستجابة الجمالية ترتبط بتجربة المتلقي الحركية كما أشارت اليه الدراسات.

وبهذا يمكن صياغة **فرضية البحث** الى الفرضية التالية:

تباين الاستجابة الجمالية مع تباين خصائص مشهد الشارع تبعاً لأنماط الحركة(الخطية، الشبكية، المنكسرة، المنحنية).

جدول (1): استخلاص اهم خصائص عناصر مشهد الشارع من الدراسات النظرية/ المصدر: اعداد الباحثتان .

اسم الدراسة	خصائص مشهد الشارع						
	الاحساس بالاحتواء	تحقيق الوضوحية	تحقيق الاستمرارية	تحقيق المقياس الانساني	التكوين المتكامل	تسلسل المشاهد	تأطير المشهد
دراسة(Marten Jacobs & Steffen Nijhuis) (Exploring the Visual Landscape)	•		•			•	
دراسة (Marcel Hunziker) (Space and Place- Two Aspects of TheHuman-Landscape Relationship)		•	•				•
دراسة(Matthew Carmona) (Public Places Urban Spaces)	•				•		
دراسة (John Motloch) (Introduction to Landscape)	•			•		•	•
دراسة (John Simonds) (Landscape Architecture)			•		•	•	•
دراسة (Ian Bentley) (Responsive Environments)		•					
دراسة (Stephen kaplan) (Perception and Landscape)		•	•				
دراسة (Stephen Perry) (Landscape Design and the Language of Nature)				•	•	•	•
دراسة (Suhardi Maulan) (Landscape Preferences and Human well-being)		•					
دراسة (الحريقي) (التوافق والانسجام في البيئة العمرانية في ظل إنتشار اللافتات التجارية)	•	•		•			
دراسة (Jack Nssar) (Urban Design Aesthetics: the Evaluative Qualities...)	•	•		•			
دراسة(Roger Ulrich) (Human Responses to Vegetation and Landscape)	•		•	•	•		

7- الدراسة العملية و تحديد منطقة الدراسة

تم تحديد منطقة الدراسة بشارع حيفا في مدينة بغداد نظراً لكونه احد الشوارع المصممة التي تراعي حركة المشاة ويظهر ذلك بشكل واضح في عرض الرصيف(كما موضح في الشكل 2) إذ بالامكان توفير ثلاثة أنطقة لاستخدام الرصيف كما تم طرحه في الفصلين الاول والثاني يمكن الاعتماد عليها في تصميم رصيف المشاة المصمم عالمياً بالاضافة الى تباين استعمالات الارض فيه ما بين السكنية والتجارية والاستعمال المختلط لذا تم اعتماد مشروع شارع حيفا حيث تعود بدايات فكرة شارع حيفا الى منتصف الستينات من القرن المنصرم لتوسيع شبكة الطرق والشوارع الا انه في عام 1980 تم اعطاء اهتمام كبير الى تطوير الاسكان العمودي المتمثل بالعمارات السكنية العالية وماترافقه من ابنية تجارية وخدمية.

وقد تم إختيار عينة الدراسة في الجزء السادس من مشروع تطوير شارع حيفا نظراً لعدد من الاسباب التالية:

أ- عرض الرصيف المناسب لإقامة الفعاليات والنشاطات لانعاش مشهد الشارع

ب- عدد الفعاليات الموجود أصلاً ضمن الشارع وتطوير الباقي على أساس ما هو موجود حالياً

ج- استغلال الاروقة كونها لم تعود بفائدة كبيرة للسكانين إذ تحولت عبر الزمن الى مكب للنفايات والمناظر غير اللائقة وتحويلها الى فعاليات وانشطة ضمن الشارع قد تنعش مشهد الشارع وتساعد في انعاش حركة المتلقي والمار على وجه العموم.

د- وجود بعض المجاورات المهمة لانعاش حركة المشاة ضمن الشارع (وزارة البلديات، وزارة العدل،هيئة السياحة، مصرف الرافدين، وزارة الثقافة، البيوت التراثية ودار سفير الطفل العراقي(بيوت الحفاظ سابقا)،السفارة البريطانية القديمة.

هـ- اعادة توفير فضاءات مفتوحة مصممة لتكون فضاءات ايجابية في تشكيل الشارع تحقق متطلبات المتلقي لمشهد الشارع.

وعلى أساس ما تقدم تم اختيار عينة الدراسة وهي جزء(6) من مشروع شارع حيفا

تم اختيار جزء مهم من جزء(6) يوضحه الشكل(1) والشكل(2) يوضح الرؤية المتسلسلة لمنطقة الدراسة

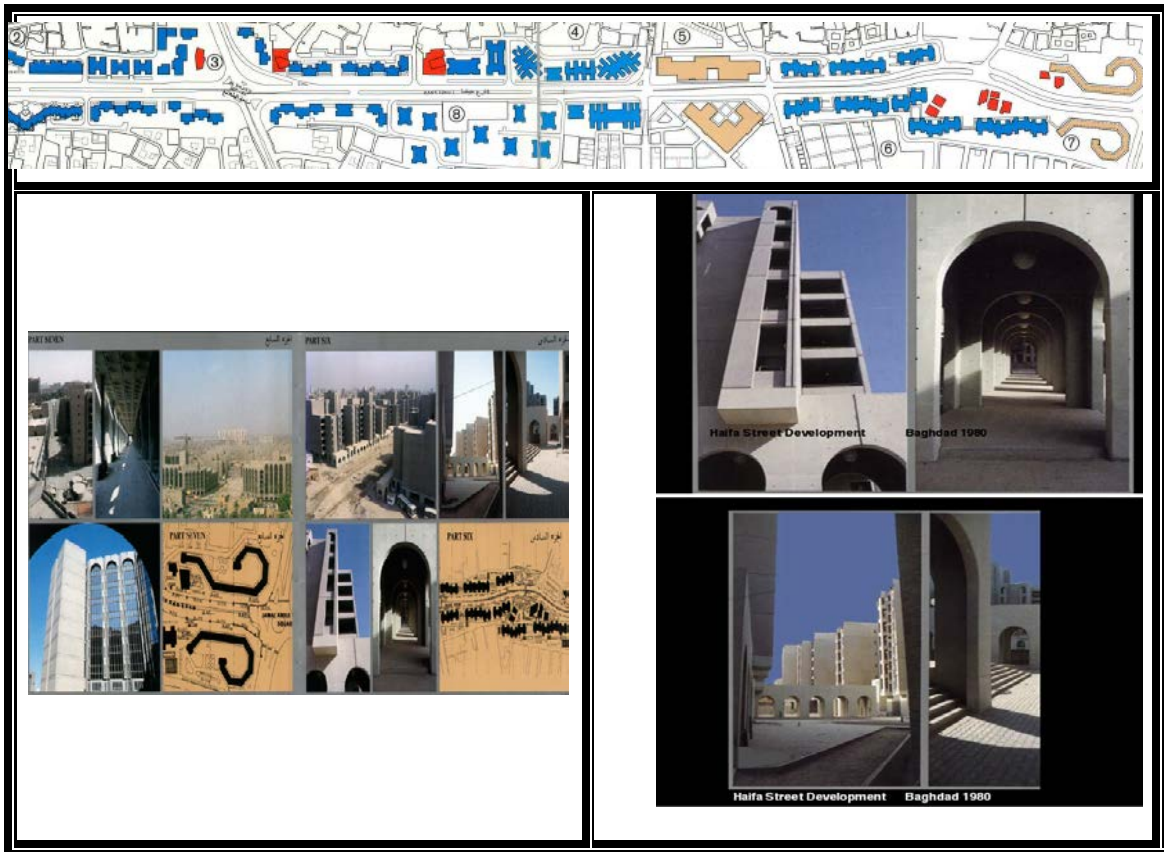

شكل(1): تصميم شارع حيفا بأجزائه التسعة وبعض الصور للجزء 6/ المصدر: امانة بغداد+ تصوير الباحثتان

شكل(2): واقع حال الشارع لاماكن التصميم المقترح/ المصدر: تصوير الباحثتان.

8- تهيئة استمارة الاستبيان وإعدادها

تم إعداد استمارتي استبيان، إذ تضمنت الاستمارة الاولى تكوين مفهوم عام عن متطلبات المتلقي وساكن المنطقة على وجه الخصوص للفضاءات الخارجية المصممة، اما الاستمارة الثانية فقد تضمنت كيفية تحقيق الإستجابة الجمالية بفعل حركة المتلقي عن طريق المؤشرات التي تم استخلاصها.

وقد تم ملئ الاستمارة الثانية من قبل ذوي الاختصاص من المعماريين والحضريين في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية بالاعتماد على المقترح التصميمي الذي طرح من قبل الباحثتان والذي سيتم التطرق له ضمن الفقرة اللاحقة وفيما يلي استعراض للاستمارات:

8- 1 إستمارة المتلقي (سكان المنطقة)

تم اعداد استمارة سكان المنطقة بالاعتماد على متطلبات المتلقي في مشهد الشارع، إذ تهدف الاستمارة الى إستبيان رأي سكان المنطقة وما يحتاجونه من فضاءات خارجية تزيد من فعالية الشارع وإنعاش حركة المشاة خلاله من خلال بعض الاسئلة العامة إضافة الى أسئلة أخرى يمكن ان تحقق معه او الى حد ما تحقق او لا تحقق فضاءات خارجية حيوية متكاملة مع رصيف الشارع، فجاءت الاستمارة الاولى بالشكل التالي مع تثبيت المعلومات الخاصة بالمستبين:

استمارة استبيان المتلقي(سكان المنطقة)

أولاً: تهدف الاستبانة لتوفير معلومات تقود الى نتائج مثمرة للبحث الموسوم: (دور خصائص مشهد الشارع في تحقيق الاستجابة الجمالية) وهي دراسة تهدف إلى تحقيق حلول تصميمية مستقبلية توضح أهمية الفضاءات الخارجية وسبل اغناءها بما يساهم في عملية تطوير الفضاءات الخارجية للمدينة العراقية.

ثانياً: نتقدم بجزيل الشكر والامتنان على مساهمتك في الإجابة على أسئلة الاستبيان.

الاسم: _____ الجنس:_____ المهنة:_____

1- اسئلة عامة: (يرجى وضع علامة صح امام الاجابة الصحيحة)

- **ما هي الفترة الزمنية التي عشت فيها في شارع حيفا: 2-5 سنة ( ) 5-10 سنوات ( ) 10سنوات اواكثر ( )**
- **هل يولد الشارع الحالي لديك نوعاً من الراحة والمتعة؟ نعم ( ) الى حد ما ( ) كلا ( )**
- **هل برايك ان الاروقة الحالية مفيدة نعم ( ) الى حد ما ( ) كلا ( )**
- **ماهي المشاعر التي تتولد لديك عند مرورك بمشهد الشارع الحالي؟**

متعة وبهجة ( ) إحباط ( ) الرضا ( ) الخوف والرعب ( ) الاسترخاء ( )

الرسمانية ( ) ازدحام ( ) وضوحية ( ) اخرى ( )

- **هل تؤثر حركة المشاة في اضفاء الحيوية على الشارع؟ نعم ( ) الى حد ما ( ) كلا ( )**
- **هل يؤثر توقيع مباني الوزارات والدوائر الرسمية في اطراف المحاور الحركية على حركة المشاة؟**

نعم ( ) الى حد ما ( ) كلا ( )

2- اسئلة متخصصة عن شارع حيفا

الاسئلة	الاجوبة الممكنة	القيم الممكنة		
		نعم	الى حد ما	كلا
ما هي برأيك النقاط التي يجب ان تتوفر في الارصفة لتكون جزء متكاملا مع الشارع؟	فعاليات وأنشطة متنوعة			
	أثاث شارع			
	معالم واضحة			
	أروقة واضحة المعالم			
ما الذي يشجع استخدامك لرصيف الشارع؟	وجود اماكن للجلوس			
	فعاليات حيوية			
	اماكن واضحة للسير نهاراً وليلاً			
	سلامة وامان المستخدم			
	مناطق مسقفة			
	مواقف انتظار الباصات			
	محلات البيع وباعة متجولين			
ما هي برأيك مكونات الشارع الحديث؟	فعاليات تجمع			
	فضاءات عامة ما بين المباني			
	ارصفة وشوارع فقط			
	واجهات المباني مكونة بذلك واجهة الشارع			
هل ان دعم حركة المشاة يكون من خلال	اثراء وتقوية فعالية الشارع ونشاطه			
	تصميم اثاث الرصيف			
	توفير نقاط جذب			
	توفير توقفات استراحة			
	الاروقة			
ما هو برأيك العنصر الاكثر تأثيراً على الرصيف (الفضاء الخارجي الحضري)؟	الارضيات			
	مقاعد الجلوس			
	الاشجار والشجيرات			
	الحواجز والاسيجة النباتية			
	الالوان			
	العلامات والاشارات الدالة			
	الاروقة المعمدة			
	حواجز الحماية والامان			
	النافورات والعناصر المائية			
	اعمدة الاعلانات الضوئية			
	انارة الشوارع			
	محطات انتظار الباصات وسيارات الاجرة			
	استخدام العناصر واللوحات الفنية			
	حاويات النفايات			
	اخرى حددها:			
هل يمكن توفير تنوع الالوان من خلال	زيادة العلامات الدالة ذات الوان متميزة وواضحة			
	تنوع الوان اثاث الشارع			
	عن طريق تنوع الوان الاشجار			
	تنوع الوان البنايات			
	تنوع انارة الشارع			
ما هي المتطلبات التي يجب ان تتوفر للمشاة في رصيف الشارع؟	وجود فضاءات مفتوحة			
	توضيح مداخل البنايات			
	وجود توقفات قرب الاشجار والنباتات			
	وضوحية الحركة			
هل تعتقد ان الشارع الحالي جميل وملائم لاستخدام المشاة على مستوى مكونات الفضاءات الخارجية؟				
برأيك هل ان اضافة فعاليات جديدة (محلات) سيزيد من نشاط الاروقة ويوفر الحماية؟				
هل تعتبر الاروقة عنصر تصميمي جيد اذا كانت مضاءة وامنة؟				
هل تبهرك الالوان المستخدمة حاليا في الشارع ؟				
هل تؤثر حركة المشاة في اضفاء الحيوية على الشارع؟				

شكل(3): استمارة الاستبيان الاولى/ المصدر: اعداد الباحثتان

8- 2 استمارة المتلقي (ذوي الاختصاص)

تم اعداد الاستمارة الثانية وكما موضحة أدناه الخاصة بالمتلقي (ذوي الاختصاص) اعتماداً على المؤشرات التي طرحت

في الفقرة التي تخص خصائص مشهد الشارع وعناصر تصميم الفضاءات الخارجية والانماط الحركية وذلك لغرض تحديد علاقة كل هذه المؤشرات بالإستجابة الجمالية للمتلقي لمشهد الشارع من أجل إختبار فرضية البحث، مما تطلب ذلك ضرورة اعداد المقترح التصميمي للدراسة العملية.

إستمارة إستبيان المتلقي(ذوي الاختصاص)

أولاً: تهدف الاستبانة لتوفير معلومات تقود الى نتائج مثمرة للبحث الموسوم: (دور خصائص مشهد الشارع في تحقيق الاستجابة الجمالية) وهي دراسة تهدف إلى تحقيق حلول تصميمية مستقبلية توضح أهمية الفضاءات الخارجية وسبل اغناءها بما يساهم في عملية تطوير الفضاءات الخارجية للمدينة العراقية.
ثانياً: نتقدم بجزيل الشكر والامتنان على مساهمتك في الإجابة على أسئلة الاستبيان.

الاسم: _____ **المرتبة العلمية:** _____
الجنس: _____ **سنوات الخدمة:** _____

الاستجابات	المؤشرات		عناصر الفضاء الخارجي	نمط الحركة الخطي			نمط الحركة المنكسر			نمط الحركة المنحنية			نمط الحركة الشبكية المختلط		
				مؤثر جدا	مؤثر	غير مؤثر	مؤثر جدا	مؤثر	غير مؤثر	مؤثر جدا	مؤثر	غير مؤثر	مؤثر جدا	مؤثر	غير مؤثر
تتحقق الاستجابة الجمالية من خلال	خصائص مشهد الشارع	التكوين المتكامل لمشهد الشارع بفعل:	نبات												
			ماء												
			ارضيات												
			مصاطب												
			عناصر عمودية												
		تسلسل المشاهد من خلال	نبات												
			ماء												
			ارضيات												
			مصاطب												
			عناصر عمودية												
		تأطير المشهد بفعل	نبات												
			ماء												
			ارضيات												
			مصاطب												
			عناصر عمودية												
		الاحساس بالاحتواء	نبات												
			ماء												
			ارضيات												
			مصاطب												
			عناصر عمودية												
		تتحقق الوضوحية من خلال	نبات												
			ماء												
			ارضيات												
			مصاطب												
			عناصر عمودية												

شكل(4): استمارة الاستبيان الثانية/ المصدر: اعداد الباحثتان

9- المقترح التصميمي للدراسة العملية

بعد ان تم تحديد منطقة الدراسة لغرض إجراء الاستبيان كان لابد من إعداد هذه المنطقة (إعادة تهيئة فضاء الرصيف) لغرض إستبيان (ذوي الاختصاص) مما تطلب ضرورة إعداد تصميم مقترح لمنطقة الدراسة وذلك إعتماداً على متطلبات الساكنين مما دعا الى ضرورة إجراء إستبيان أولي يعتبر كركيزة داعمة في التحقق من موضوعية الاستبيان، إذ تم إستبيان الساكنين عن إحتياجاتهم ومتطلباتهم فيما يخص تصميم الفضاءات الخارجية للشارع ومشهد الشارع وذلك من خلال إستمارة الاستبيان الاولى (التي تم إعدادها في الفقرة(7. 1)) ومن خلال النتائج التي تم التوصل لها (الموضحة لاحقاً) تم اعداد االمقترحات التصميمية من قبل الباحثتان بإستخدام برنامج (Google SketchUp)، حيث شمل كل مقترح تصميمي على (6) توقفات وهي مختارة من زوايا نظر ثابتة تشكل نوع من التسلسل الحركي الموافق لحركة الشخص بارتفاع ثابت(1.6

متر) داخل الفضاء الحضري للشارع ضمن المسار المقترح وحسب اختلاف المقترح التصميمي وكما موضح في الشكل (5) و(6) و(7) و(8).

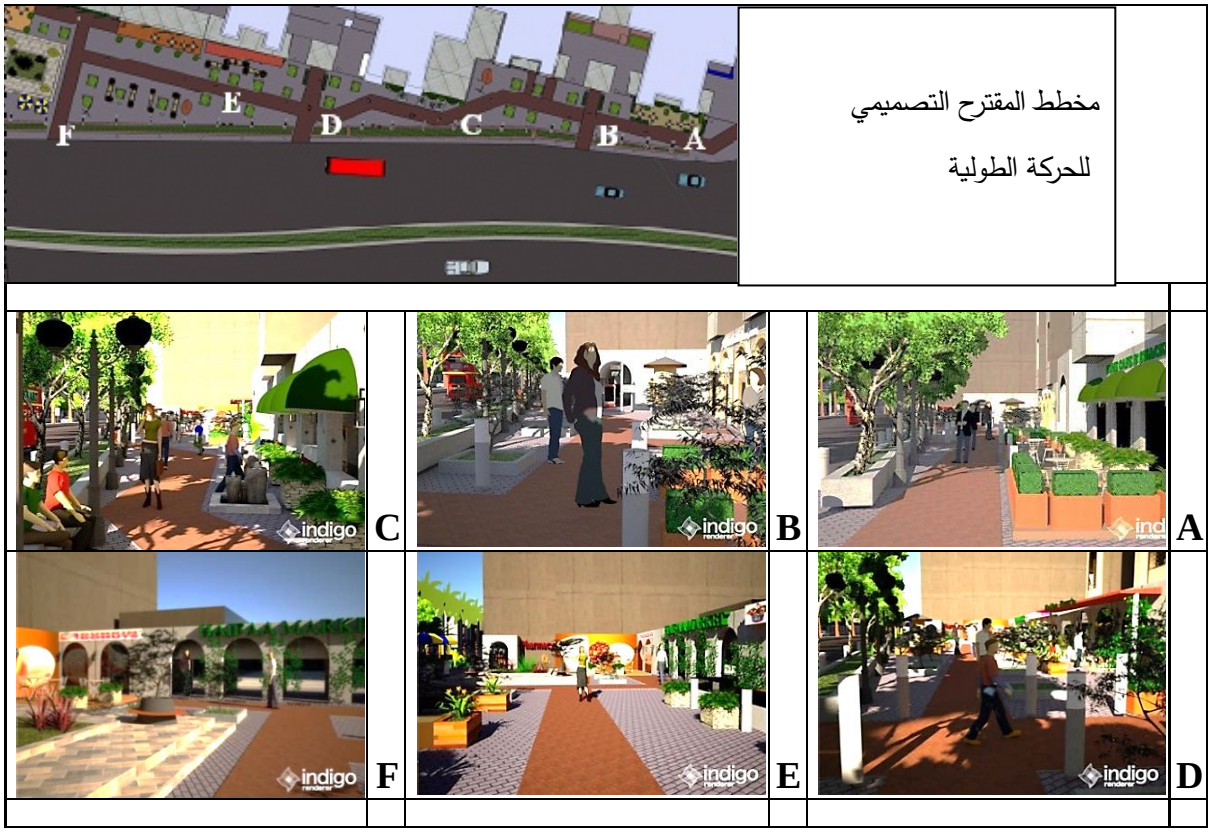

شكل(5): مخطط المقترح التصميمي للحركة الطولية مع لقطات للتوقفات الستة/ المصدر: اعداد الباحثتان

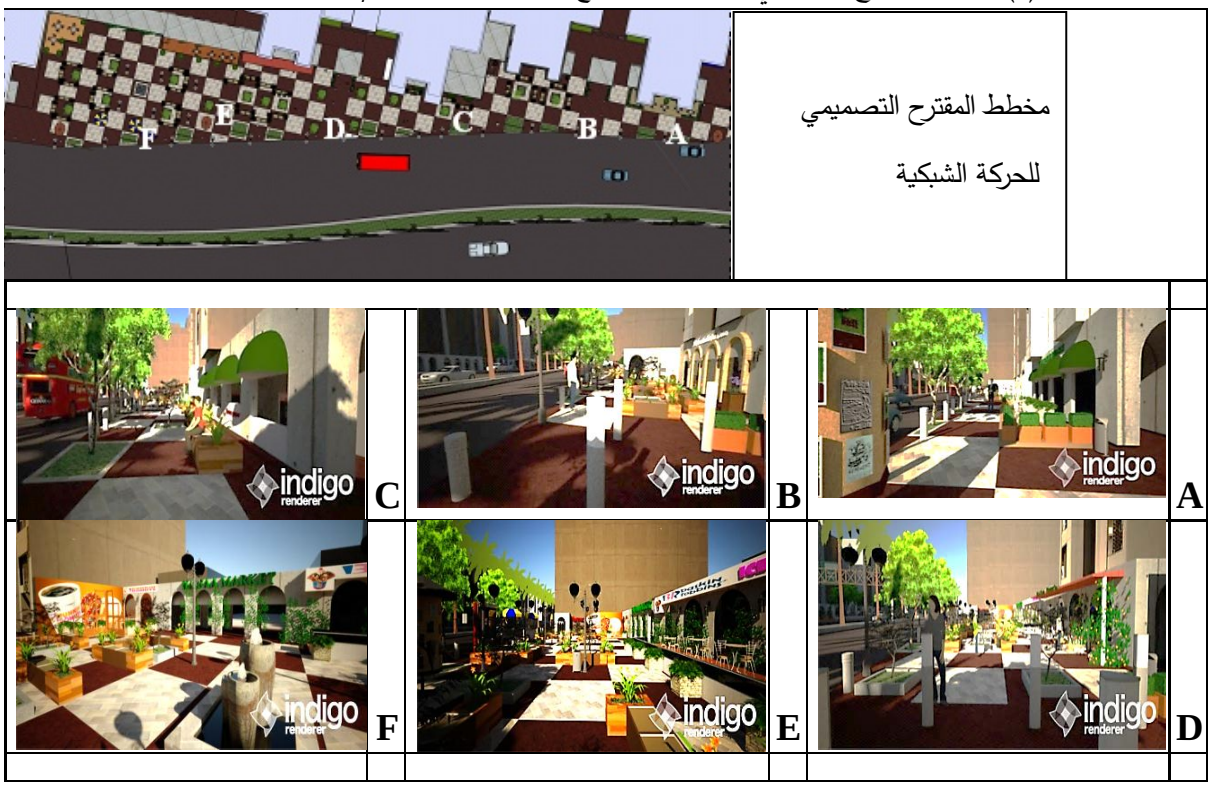

شكل(6): مخطط المقترح التصميمي للحركة الشبكية مع لقطات للتوقفات الستة/ المصدر: اعداد الباحثتان

شكل(7): مخطط المقترح التصميمي للحركة المنكسرة مع لقطات للتوقفات الستة/ المصدر: اعداد الباحثتان

شكل(8): مخطط المقترح التصميمي للحركة المنحنية مع لقطات للتوقفات الستة/ المصدر: اعداد الباحثتان

10- خلاصة النتائج

تم افراغ المعلومات من خلال استماراتي الاستبيان والتوصل الى اهم الخلاصات وكما يلي:

أولاً: خلاصة نتائج الاستمارة الاولى(للمتلقي) الخاصة بسكان المنطقة

تم التوصل الى اهم متطلبات المتلقي (ساكن المنطقة) على وجه الخصوص والتعرف على اهم النقاط الواجب توفيرها في الفضاءات الخارجية الحضرية ضمن منطقة الدراسة المنتخبة في(شارع حيفا) والتي على اساسها تم اعداد المقترح التصميمي لمنطقة الدراسة العملية المنتخبة، حيث تضمنت نتائج الاستمارة ما يلي:

أ- ان تكوين ارصفة تتكامل مع الشارع يتم عن طريق الفعاليات والانشطة المتنوعة.

ب- ان الفعاليات الحيوية تشجع الساكن على استخدام الرصيف وتؤدي الى تفاعله مع الشارع

ج- ان مكونات الشارع الحديث بالنسبة للساكن تتضمن توفير فعاليات تجمع كونه يفتقر الى تلك الفعاليات

د- دعم حركة المشاة عن طريق توفير توقفات استراحة وتصميم اثاث الشارع اضافة الى توفير نقاط جذب.

هـ- بالنسبة الى مكونات الفضاء الخارجي الاكثر تأثيراً كانت الاشجار والشجيرات في المرتبة الاولى تليها انارة الشوارع تليها أعمدة الاعلانات الضوئية تليها مقاعد الجلوس تليها الارضيات.

و- تنوع الالوان يتحقق عن طريق تنوع الوان اثاث الشارع

ز- اما المتطلبات الواجب توفيرها للمشاة فكانت النسبة الاعلى هي وجود فضاءات مفتوحة.

ثانياً: خلاصة نتائج الاستمارة الثانية من خلال تحقيق الاستجابة الجمالية بفعل خصائص مشهد الشارع

تم استخدام برنامج (Microsoft Excel 2010) لغرض تحديد الخواص التي تحقق الاستجابة الجمالية للمتلقي حسب الانماط الحركية بفعل عناصر الفضاءات الخارجية وبينت أي العناصر الاكثر تأثيراً ضمن كل نمط حركي كالتالي:

أ- **خاصية التكوين المتكامل للمشهد كانت:**

- عنصر النبات ثم الارضيات ومصاطب الجلوس والعناصر العمودية في النمط الخطي
- عنصر النبات ثم الارضيات في النمط الشبكي
- عنصر النبات والارضيات في النمط المنكسر
- عنصر الارضيات ثم مصاطب الجلوس في نمط الحركة المنحنية

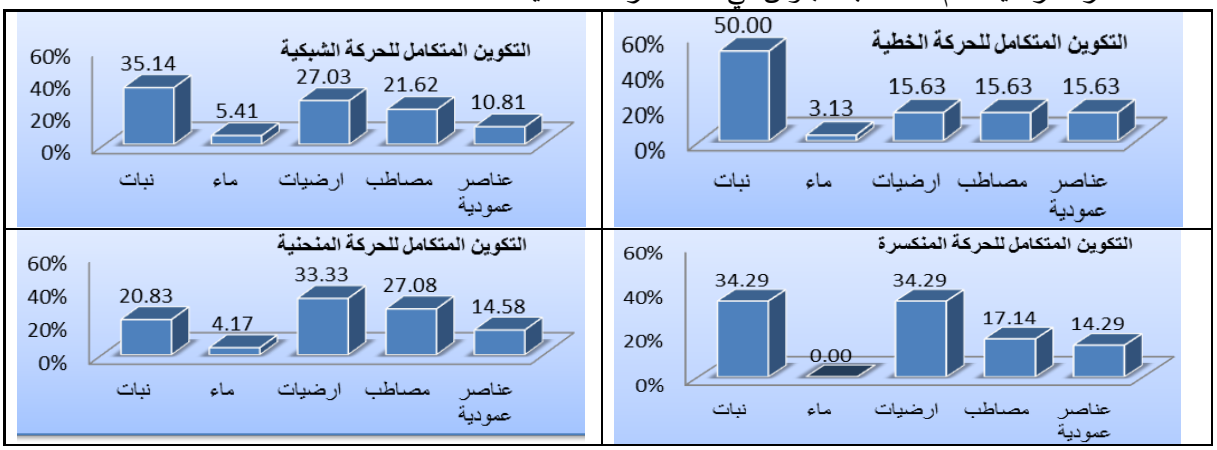

شكل(9): النسب المئوية لخاصية التكوين المتكامل ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر: اعداد الباحثتان

ب- **خاصية تسلسل المشاهد للمشهد كانت:**

- الارضيات ثم النبات في النمط الخطي والنمط الشبكي.
- عنصر النبات ثم الارضيات في النمط المنكسر.
- الارضيات ثم عنصر النبات في النمط المنحني.

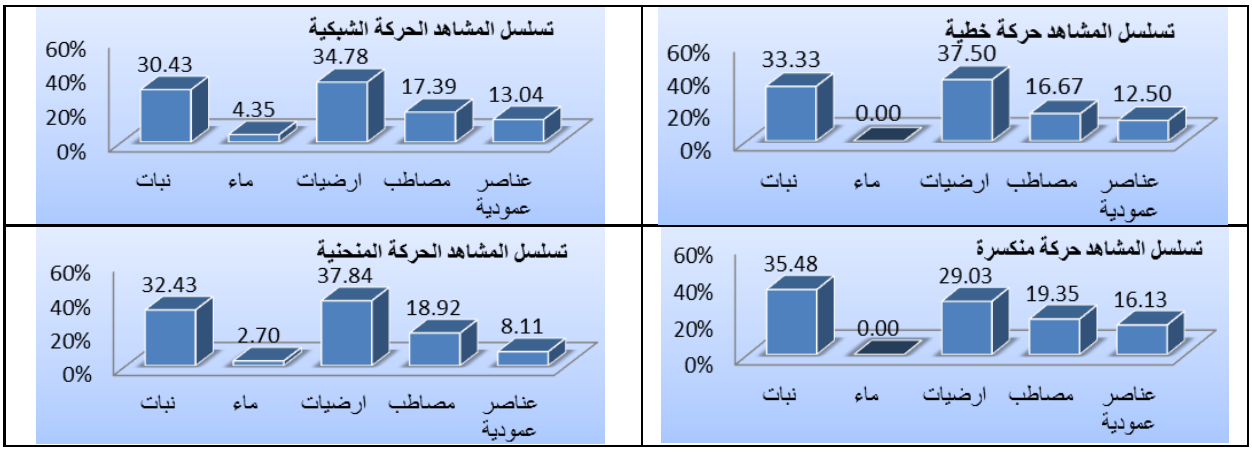

شكل(10): النسب المئوية لخاصية تسلسل المشاهد ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر: اعداد الباحثتان

ج- خاصية تأطير المشهد كانت:

- عنصر النبات ثم الارضيات ومصاطب الجلوس في نمط الحركة الخطي
- العناصر العمودية ثم النبات في نمط الحركة الشبكي المختلط
- عنصر النبات ثم العناصر عمودية في نمط الحركة المنكسر
- عنصر النبات ثم مصاطب الجلوس والعناصر العمودية في نمط الحركة المنحني.

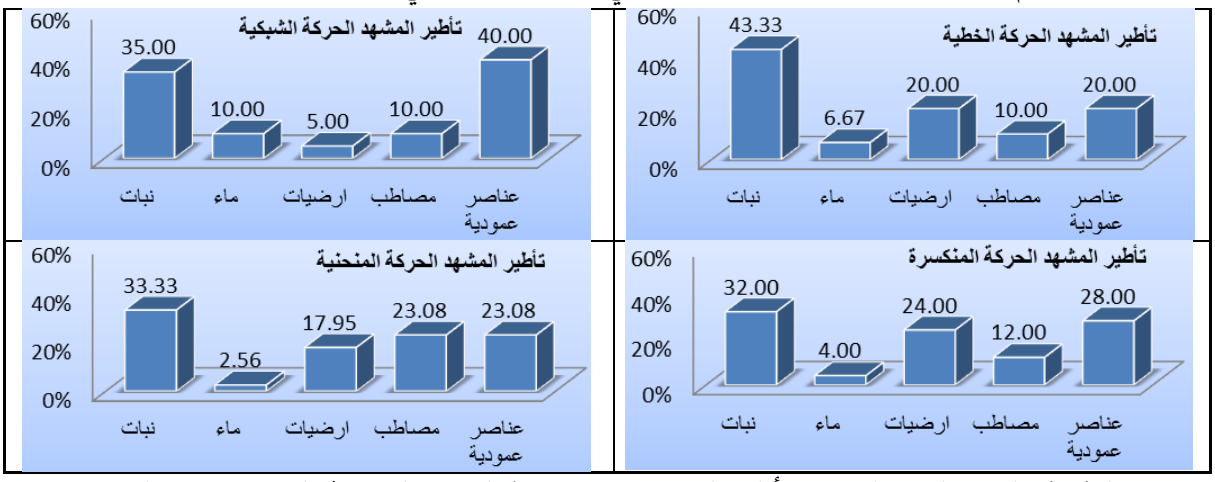

شكل(11): النسب المئوية لخاصية تأطير المشهد ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر: اعداد الباحثتان

د- خاصية الاحساس بالاحتواء للمشهد كانت:

- عنصر النبات ثم العناصر العمودية في نمط الحركة الخطي.
- عنصر النبات ثم الارضيات في نمط الحركة الشبكي المختلط والمنكسر.
- عنصر النبات ثم مصاطب الجلوس في نمط الحركة المنحني.

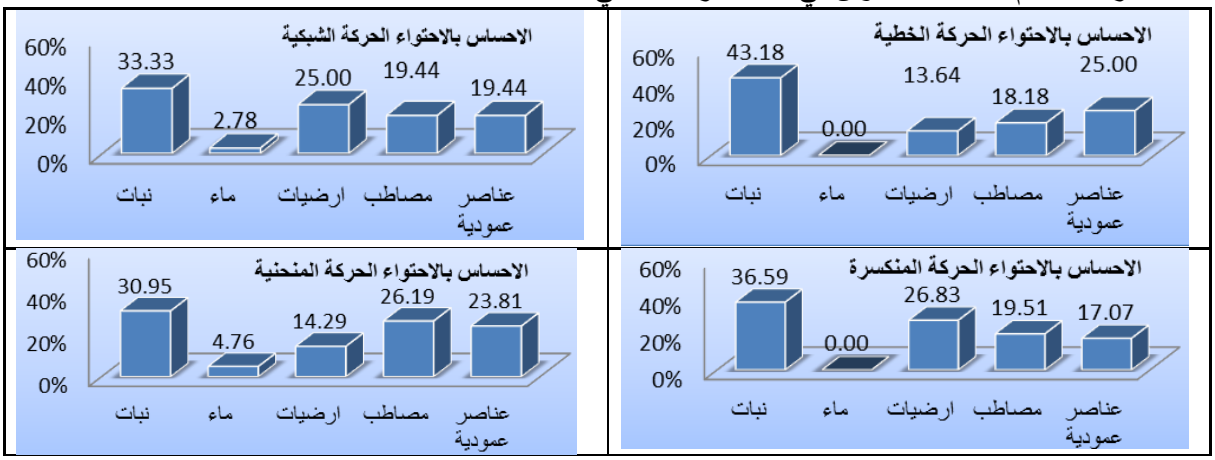

شكل(12): النسب المئوية لخاصية الاحساس بالاحتواء ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر:اعداد الباحثتان

هـ – خاصية تحقيق الوضوحية للمشهد كانت:

- الارضيات ثم النبات في نمط الحركة الخطي.
- العناصر العمودية ثم مصاطب الجلوس في نمط الحركة الشبكي المختلط.
- النبات ثم الارضيات في نمط الحركة المنكسر.
- الارضيات ومصاطب الجلوس ثم النبات في نمط الحركة المنحني.

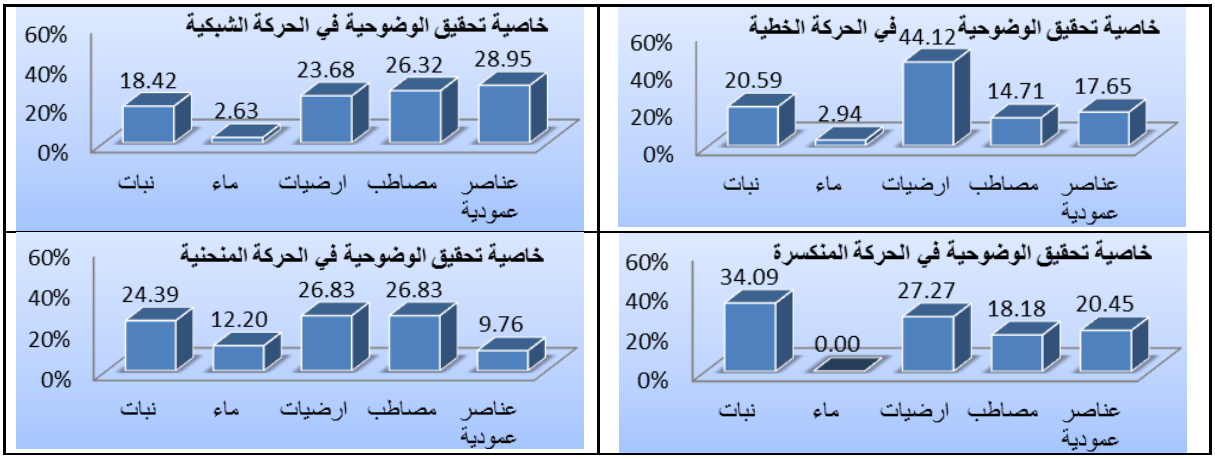

شكل(13): النسب المئوية لخاصية تحقيق الوضوحية ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر: اعداد الباحثتان

و – خاصية تحقيق الاستمرارية للمشهد كانت:

- عنصر النبات ثم الارضيات في نمط الحركة الخطي.
- عنصر النبات ثم الارضيات نمط الحركة الشبكي المختلط.
- عنصر النبات ثم الارضيات في نمط الحركة المنكسر.
- الارضيات ثم النبات في نمط الحركة المنحني.

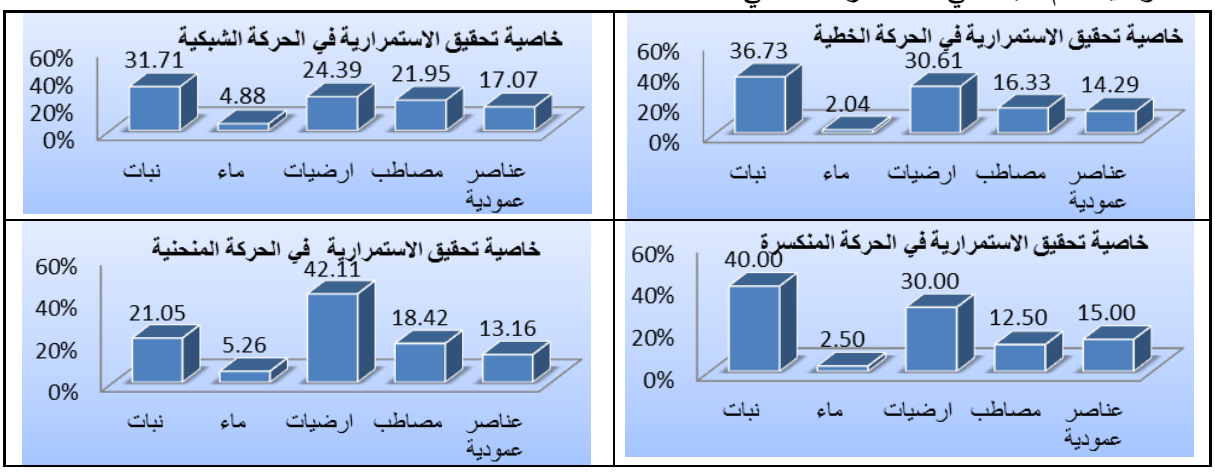

شكل(14): النسب المئوية لخاصية تحقيق الاستمرارية ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر: اعداد الباحثتان

ز – خاصية تحقيق المقياس الانساني للمشهد كانت:

- العناصر العمودية ثم مصاطب الجلوس والنبات في النمط الخطي.
- العناصر العمودية ثم النبات في النمط الشبكي المختلط.
- عنصر النبات ثم مصاطب الجلوس في النمط المنكسر.
- عنصر النبات ومصاطب الجلوس ثم العناصر العمودية في النمط المنحني.

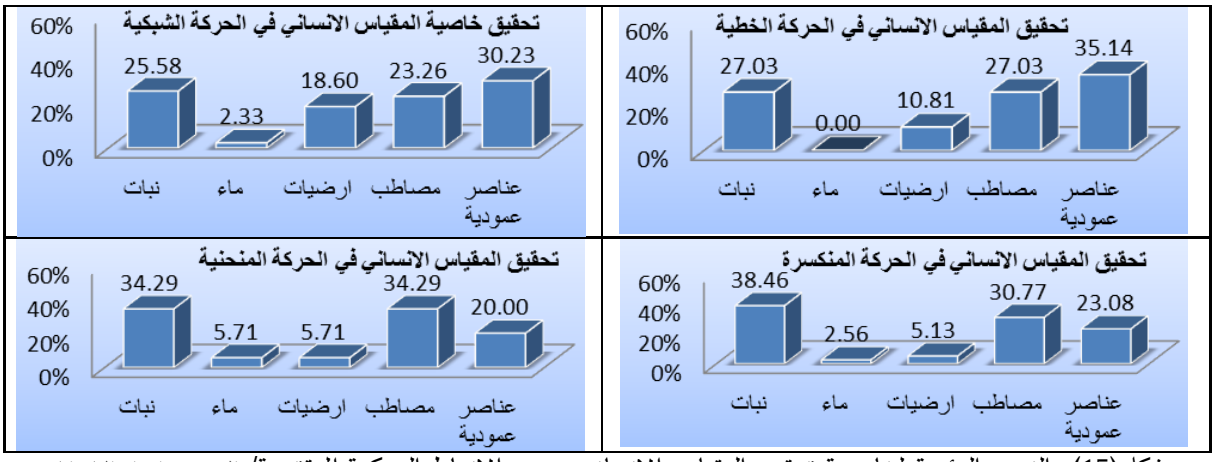

شكل(15): النسب المئوية لخاصية تحقيق المقياس الانساني ضمن الانماط الحركية المقترحة/ المصدر:اعداد الباحثتان

11- الاستنتاجات

أولاً: تأثير عناصر الفضاءات الخارجية على الانماط الحركية :

بعد ان تم بيان نتائج الدراسة العملية وكيفية تحقيق الاستجابة الجمالية بفعل عناصر الفضاءات الخارجية ومدى تأثيرها على خصائص مشهد الشارع كان لابد من توضيح ترتيب التأثير لعناصر الفضاءات الخارجية ضمن كل نمط حركي والتي جاءت من خلال مجموع تأثيرات كل عنصر ضمن نمط حركة محدد لخصائص المشهد ككل والتي يوضحها الجدول(3) كالتالي:

نمط الحركة الخطي: يعتبر العنصر النباتي المؤثر الاكبر ضمن نمط الحركة الخطي يليه الارضيات يليه المصاطب يليه العناصر العمودية ثم العنصر المائي.

نمط الحركة الشبكي المختلط: كذلك النبات المؤثر الاكبر تليه الارضيات تليه المصاطب ثم العناصر العمودية ثم العنصر المائي

نمط الحركة المنكسر:كذلك النبات المؤثر الاكبر تليه الارضيات تليه المصاطب ثم العناصر العمودية ثم العنصر المائي

نمط الحركة المنحني:كذلك الارضيات المؤثر الاكبر يليها مصاطب الجلوس يليها الارضيات ثم العناصر العمودية ثم العنصر المائي.

لذا يمكن القول ان ترتيب عناصر الفضاءات الخارجية ككل يكون النبات بالمرتبة الاولى ثم الارضيات بالمرتبة الثانية ثم مصاطب الجلوس بالمرتبة الثالثة والعناصر العمودية بالمرتبة الرابعة والعنصر المائي بالمرتبة الخامسة والاخيرة.

جدول(2) دور عناصر الفضاءات الخارجية في تحقيق الاستجابة الجمالية بفعل انماط الحركة

عناصر الفضاءات الخارجية	خطي	شبكي	منكسر	منحني
نبات	28	19	25	18
ماء	6	12	3	12
ارضيات	19	18	19	22
مصاطب	14	16	16	19
عناصر عمودية	14	16	14	12

ثانياً: الاستجابة لخصائص مشهد الشارع تبعاً لأنماط الحركة:

من خلال الرسوم البيانية الموضحة تم تثبيت عدد التكرارات في نتائج الاستبيان والجدول(3) يوضح العلاقة بين خصائص مشهد الشارع وأنماط الحركة من خلال تثبيت أرقام تحدد عدد التكرارات في نتائج الاستبيان (والتي تمثل اوزان للنسب المئوية من الاعلى الى الادنى) لغرض الاستفادة منها في العلاقة ما بين كلاً من عناصر الفضاءات الخارجية وخصائص المشهد تبعاً لأنماط الحركة.

تبين ان نمط الحركة المنحنية قد احتل المرتبة الاولى يليها نمط الحركة الشبكية المختلط ومن ثم نمط الحركة الخطية ونمط الحركة المنكسرة يكون هو اخر الانماط الحركية

جدول(3) الاستجابة لخصائص عناصر مشهد الشارع تبعاً لأنماط الحركة

الخواص	عناصر الفضاءات الخارجية	نمط الحركة الخطي	نمط الحركة الشبكي	نمط الحركة المتكسر	نمط الحركة المنحني	المجموع
خاصية التكوين المتكامل	نبات	3	2	2	2	9
	ماء	1	1	0	1	3
	ارضيات	1	2	2	2	7
	مصاطب	1	1	1	2	5
	عناصر عموديه	1	1	1	1	4
خاصية تحقيق تسلسل المشاهد	نبات	2	2	2	2	8
	ماء	0	1	0	1	2
	ارضيات	2	2	2	2	8
	مصاطب	1	1	1	1	4
	عناصر عموديه	1	1	1	1	4
خاصية تحقيق تأطير المشهد	نبات	3	2	2	2	9
	ماء	1	1	1	1	4
	ارضيات	1	1	1	1	4
	مصاطب	1	1	1	1	4
	عناصر عمودية	1	3	2	1	7
خاصية تحقيق الاحساس بالاحتواء	نبات	3	2	2	2	9
	ماء	0	1	0	1	2
	ارضيات	1	2	2	1	6
	مصاطب	1	1	1	2	5
	عناصر عمودية	2	1	1	1	5
خاصية تحقيق الوضوحية	نبات	1	1	2	1	5
	ماء	1	1	0	1	3
	ارضيات	3	1	2	2	8
	مصاطب	1	2	1	2	6
	عناصر عمودية	1	2	1	1	5
خاصية تحقيق الاستمرارية	نبات	2	2	3	1	8
	ماء	1	1	1	1	4
	ارضيات	2	1	2	3	8
	مصاطب	1	1	1	1	4
	عناصر عمودية	1	1	1	1	4
خاصية تحقيق المقياس الانساني	نبات	2	2	2	2	8
	ماء	0	1	1	1	3
	ارضيات	1	1	1	1	4
	مصاطب	2	1	2	2	7
	عناصر عمودية	2	2	1	1	6
المجموع		48	49	46	49	

ثالثاً: الانموذج النظري الشامل لدور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق استجابة المتلقي الجمالية في مشهد الشارع

توصل البحث الى وضع انموذج نظري شامل للعلاقة بين عناصر تصميم الفضاءات الخارجية ومشهد الشارع والاستجابة الجمالية للمتلقي موضحا اهم المفردات التي تم تناولها. والموضحة في الشكل(16)

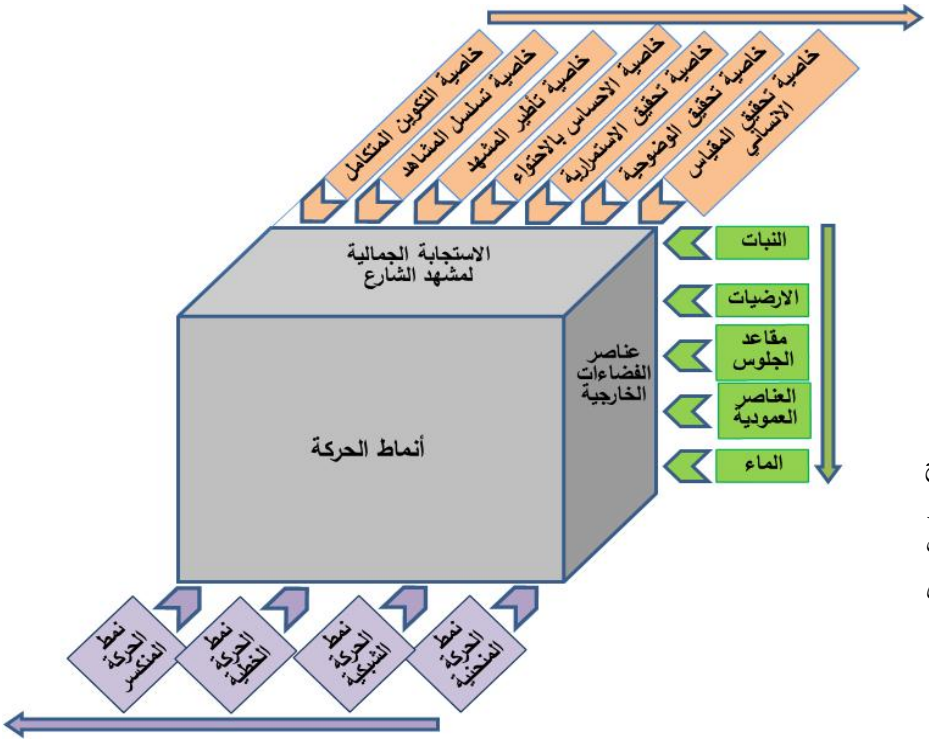

شكل (16) الانموذج النظري الشامل لدور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق استجابة المتلقي الجمالية في مشهد الشارع

12- التوصيات

لابد في ختام البحث من تقديم بعض التوصيات التي بالامكان اخذها بنظر الاعتبار من قبل الباحثين والمصممين والمخططين والجهات المعنية بتصميم مشهد الشارع وجميع المختصين بالفضاءات الخارجية الحضرية من اجل تحقيق الاستجابة الجمالية للمتلقي في مشهد الشارع بفعل عناصر تصميم الفضاءات الخارجية.

ولغرض تعزيز الجوانب المعرفية لدى المصممين على مستوى الدراسة والممارسة من خلال ما توصل له البحث من معلومات نظرية وإستنتاجات عملية تم اشتقاق التوصيات عن النماذج النظرية التي تم التوصل اليها انفاً،إذ حددت هذه النماذج دور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق استجابة المتلقي الجمالية في مشهد الشارع والتي اختلفت عن مفرداتها من حيث الاهمية، ويمكن تلخيص هذه التوصيات بما يلي:

-يوصي البحث ان يتوجه المصممون نحو تصميم مشهد الشارع على وجه الخصوص، لأهميته في تعزيز ارتباط المتلقي بالبيئة المحيطة اضافة الى تعزيز هوية الشارع وتقوية فعاليات المشاة مما يزيد من نشاط وحيوية الشارع ومشهد الشارع

-أكد البحث على استخدام العنصر النباتي كعنصر مؤثر ضمن عناصر تصميم الفضاءات الخارجية الحضرية في مشهد الشارع لما توفره من خصائص كالتكوين المتكامل وتأطير المشهد وتسلسل المشاهد وتحقيق الوضوحية البصرية والاستمرارية البصرية اضافة الى تحقيق المقياس الانساني وتحقيق الاحتواء لمشهد الشارع الذي يعطي شخصية الشارع ووظيفته ويعزز من هوية الشارع ومشهده.

-يوصي البحث بإستخدام نمط الحركة المنحني في مشهد الشارع وذلك لما يوفره من تنوع واضح في الحركة وانسيابية المشاهد اضافة الى تنوع الفعاليات والنشاطات الحركية ضمن هذا النمط من الحركة.

-دراسة النباتات ومتطلباتها واختيار ما يناسب من نبات لكل جزء من الفضاء الحضري وضمان متابعة الزراعة والسقي وصيانة المزروعات بصورة مستمرة.

المصادر

1 -أبو حطب، فؤاد، (التفضيل الفني وسمات الشخصية)، المجلة الإجتماعية القومية، 1973.

2 -الدباغ، شمائل محمد وجيه ابراهيم، (العمارة متعددة الاستجابات الحسية، دراسة تحليلية للفضاء الداخلي الباقي في الذاكرة في المراكز التسويقية المغلقة)، إطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد،2010.

3 -الاطرقجي، ثائر، (التذوق الفني والنقد الفني- ادوات التذوق والنقد الفني)، مأخوذ عن الموقع الالكتروني http://www.alatraqchi.blogspot.com ، بتاريخ 1-10-2013.

4 -عبد الحميد، شاكر، (التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، علم المعرفة، الكويت،2001.

5 -عبد الرزاق، نجيل، الشماع، زينة احمد، يوسف، نغم فيصل، (دور الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية وفعالياتها الاجتماعية للمجمعات السكنية العمودية)، مجلة الهندسة والتكنولوجية،المجلد 26، العدد3، 2008.

6 -ابراهيم، ندى خليل، (دور عناصر تصميم الفضاءات الخارجية في تحقيق الاستجابة الجمالية لمشهد الشارع)، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2014.

7 -عباوي، رواء فوزي نعوم، (دور البعد الرابع في تحقيق المتعة الحسية للمتلقي في الفضاءات الخارجية)، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2008.

8 -الحريقي، فهد بن عبدالله نويصر، (التوافق والانسجام في البيئة العمرانية في ظل انتشار اللافتات التجارية)، قسم التخطيط الحضري والاقليمي، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، الدمام، 2001.

9- Bentley, Ian, (Responsive Environments), Architectural Press, United Kingdom, 1985.

10- Carmona, M., Heath, T., Oc, T., and 5. Tiesdell, (public places-urban spaces), Architectural Press, London, 2003.

11- Cullen,Gorden,(The Concise Townscape),Architectural Press, United Kingdom,1971.

12- Hunziker M., Buchecker M., Hartig T., (Space and place- Two aspects of the human-Landscape relationship) A Changing World. Challenges for Landscape Research, Springer, 2007.

13- Kaplan, Stephen, (Perception and Landscape: Conceptions and Misconceptions) National Conference on Applied Techniques for Analysis and Management of the Visual Resource, Incline Village, Nevada, 1979.

14- Motloch, John, (Introduction to Landscape Design), John Wiley &Sons, 2nd edition, USA. , 2001

15- Nijhuis, S., Lammeren, R., Hoeven, F., (Exploring the Visual Landscape), Research in Urbanism Series, volume2, IOS Press, 2011.

16- Nassar, Jack,(Urban Design Aesthetics: The evaluative qualities of building exteriors),Sage Journals, www.eab.sagepub.com

17- Perry, Stephen G. and Reeves, Robert, W. and Sim, Jean C., (Landscape Design and the Language of Nature), Landscape Review 12(2):pp. 3-18, (2008).

18- Ulrich, Roger, (Human Responses to Vegetation and Landscapes) University of Delaware, department of Geography, United States of America, 1985.

19- Simonds, John Ormsbee, (Landscape Architecture: A Manual for Site planning and Design), McGraw Hill, Third Edition, New York, 1997.

20- Skrivanova, S., Kalivoda, O. ,(Perception and assessment of landscape aesthetic values in the Czech Republic- a literature review),Faculty of Environmental Sciences, Czech University of Life Sciences Prague, Journal of landscape studies(3),211-220,2010.

مصادر الشبكة العنكبوتية+المكتبة الافتراضية

21- http://www.merriam-webster.com/dictionary/response

22- http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/response?q=response

23- http://conventions.coe.int/Treaty/en/Treaties/Html/176.htm